

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

شكر هذه النعمة التي إن سلطت عليها قوى البشر فضحتها ورجحتها ورأينا سر اللطائف الخفية كيف سريانه في الوجود وشاهدنا بالعيان أنوار اللطائف الإلهية والجود وقلنا إنما هو الفتح الأول شفع بئان وقواعد الدين الحنيف أيدت من صنع الله تعالى ببنيان اللهم لك الحمد على نعمك الباطنة والظاهرة ومننك الوافرة إنك ولينا في الدنيا والآخرة انتهى .
11 - رسالة توضح ضيق حال الأندلس .

ومن إنشاء لسان الدين C تعالى من أخرى مما يتعلق بضيق حال المسلمين بالأندلس ما صورته .

وإن تشوفتم إلى أحوال هذا القطر ومن به من المسلمين بمقتضى الدين المتين والفضل المبين فاعلموا أننا في هذه الأيام ندافع من العدو تيارا ونكابر بحرا زخارا ونتوقع إلا إن وقى الله تعالى خطوبا كبارا ونمد اليد إلى الله تعالى انتصارا ونلجأ إليه اضطرارا ونستمد دعاء المسلمين بكل قطر استعدادا به واستظهارا ونستشير من خواطر الفضلاء ما يحفظ أخطارا وينشء ريح روح الله طيبة معطارا فإن القومس الأعظم قيوم دين النصرانية الذي يأمرها فتطيع ومخالفته لا تستطيع رمى هذه الأمة الغربية المنقطعة منهم بجراد لا يسد طريقها ولا يحصى فريقها التفت على أخي صاحب قشتالة وعزمها أن تملكه بدله وتبلغه أمله ويكون الكل يدا واحدة على المسلمين ومناصبه هذا الدين واستئصال شأفة المؤمنين وهي شدة ليس لأهل هذا الوطن بها عهد ولا عرفها نجد ولا وهدهد وقد اقتحموا الحدود القريبة والله تعالى ولي هذه الأمة الغربية وقد جعلنا مقاليد أمورنا بيد من يقوي الضعيف ويدرأ الخطب المخيف ورجونا أن نكون ممن قال الله تعالى فيهم (الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) آل عمران 173